

التكوين الفني في الخزف العراقي المعاصر

" قاسم نايف " انموذجا

افراح كاظم حسن الياسري

جامعه القاسم الخضراء / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

**Technical training in contemporary Iraqi ceramics
is a model "Qasim Nayef "**

Afrak Kadhim Hassan Al-Yasiri

Al-Qasim Green University / College of Physical Education and Sports Sciences

Afrakadhim79@gmail.com

Abstract

The current research deals with (the artistic formation in contemporary Iraqi ceramics "Qasim Nayef" as a model). It contains four chapters, the first chapter entitled the methodological framework for the research, which is represented by the research problem, which sheds light on the artistic formation of Qasim Nayef and the goal of the research, which emphasizes revealing the diversity of artistic formation Qasim Nayef, the second chapter included the theoretical framework and previous studies. Two papers were the first on technical training and the second on contemporary Iraqi ceramics, and the third chapter on research procedures and analysis of research samples were five samples. The fourth chapter was on the results, conclusions and proposals. The research reached several results: -

- 1- The artist Qassem Nayef relied on harmony in the artistic formation.
- 2- The artist Qassem Nayef relied on abstraction.
- 3- Move away from stagnation in artistic formation.

Keywords: ceramics, Formation , Artistic accomplished, color, components.

ملخص البحث

تناول البحث الحالي (التكوين الفني في الخزف العراقي المعاصر" قاسم نايف " انموذجا) احتوى على اربعة فصول الفصل الاول المعنون الاطار المنهجي للبحث والذي تمثل بمشكلة البحث والتي تسلط الضوء على التكوين الفني عند قاسم نايف وهدف البحث والذي يؤكد على الكشف عن تنوع التكوين الفني عند قاسم نايف وتضمن الفصل الثاني الاطار النظري والدراسات السابقة وكان مبحثين الاول عن التكوين الفني والثاني عن الخزف العراقي المعاصر والفصل الثالث اجراءات البحث وتحليل عينات البحث وكانت خمسة عينات اما الفصل الرابع على النتائج والاستنتاجات والمقترحات وتوصل البحث الى عدة نتائج:-

- 1- اعتمد الفنان قاسم نايف على الانسجام في التكوين الفني.
- 2- اعتمد الفنان قاسم نايف على التجريد.
- 3- ابتعد عن الجمود بالتكوين الفني.

الكلمات المفتاحية: خزف ، تكوين ، منجز فني ، اللون ، عناصر.

الاطار المنهجي للبحث

اولاً- مشكلة البحث

يعد التكوين الفني واحدا من اهم المحركات التي يتم استثماره من قبل الفنانين من اجل استتطاق الابعاد الجمالية والفنية والتعبيرية في كافة مجالات الفن بشكل عام والخزف بشكل خاص عبر التلاعب بالنظم والعلاقات والعناصر الضابطة الكبرى وقت رؤيتهم الذاتية لإخراج نتاجات فنية تعبر عن روح العصر.

فالمنجز الخزفي العراقي المعاصر قائم على مجموعة من النظم والعلاقات المتفاعلة داخل بيئة التكوين ولا قيمة لأي منها الا عندما تعمل وفق نظام او سياق داخل النسيج البنائي لذلك التكوين وقد اتخذت التكوينات الفنية في الخزف العراقي المعاصر عدة اشكال وعدة افكار وسعى الفنان العراقي لخلق تكوينات جديدة تجسد جمال فني سواء كان في فن الرسم او في فن الخزف او في بقية الفنون التشكيلية الاخرى. وقد ابدع الخزافون في افكارهم واعمالهم ومن هؤلاء الفنانون المبدعون الخزاف المبدع قاسم نايف.

وعلى هذا الاساس تتحدد مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الاتي:

ما التكوين الفني في اعمال الفنان قاسم نايف؟

ثانياً - اهمية البحث

يسهم البحث في توسيع المعرفة عن التكوينات المميزة وخصائص التكوين الفني للخزاف قاسم نايف وتفيد الدراسة كافة المختصين والعاملين في مجال الخزف العراقي المعاصر ولا سيما طلبة الدراسات العليا.

ثالثاً - هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى تعرف التكوين الفني في اعمال الخزاف قاسم نايف.

رابعاً - حدود البحث

الحدود المكانية : تضمنت الحدود المكانية للدراسة الحالية الاعمال المنجزة في العراق.

الحدود الزمانية : تضمنت الدراسة الحالية للفترة بين عام (2005 - 2016).

الحدود الموضوعية : شملت الحدود الموضوعية على الاعمال الخزفية للخزاف قاسم نايف والتي تحتوي على خصائص التكوين الفني.

الفصل الثاني

المبحث الاول: التكون الفني

التكوين هو كل عمل من الاعمال الادبية او الاعمال الفنية يحتوي خصائص فريدة محددة يمكن لها ان تفتح مجالاً واسعاً للتأثير سواء بالرفض او الايجاب. ويكون نتيجة جهود علمية وفنية تتجلى في الجهد والمحاولات التي يبذلها الانسان الفنان لتجمع عناصره الفنية بواسطة مضمون وشكل يحددهما في وضوح وتعتبر جهود الفنان

المبدع مختلفة في الكثير عن الاعمال العادية في الحياة وان وظيفة ومهمة التكوين الفني تفوق عملية الاعداد والتنظيم لهذا التكوين (76)

وان الفنون التشكيلية تعتمد على وحدات تركيبية (عناصر مرئية) قد لا تعدو ان تكون نقاطا او حروفا ومساحات وأحجام وقواعد وعلاقات تربط هذه العناصر وربما يؤدي التفاعل معها الى الحصول على شكل فني معين وعملية الترتيب هذه تعطي ناتجا يدعى التكوين، والتكوين الفني ما هو الا عملية تنظيم وتأليف وبناء لتلك العناصر المرئية كالحروف والكلمات والمقاطع والشكل والفضاء والملمس واللون والخط التي تعمل على خلق وحدة ذات تعبير فني وفق منهج جمالي معين (77).

وهناك توجه في سياقات الفن التشكيلي العراقي والخزف خاصة بتبني الحرف الكتابي (المسمارية والحروف العربية) اذ ظهرت جماعة فنية تعني بالحرف العربي متوظفة في المنجزات التشكيلية كجذر اصيل معبر عن روح الحضارة وفلسفتها معاً (78). كما في الشكل رقم (1) لماهر السامرائي



ماهر السامرائي (المسلة)

شكل رقم (1)

ولقد قام الخزافون العراقيون في بعض النصوص الخزفية باسقاط البعد اللغوي للحرف والابقاء على بعده التشكيلي المحدد كقيمة مساوية تحقق معنى اخر تتخطى مدلوله البياني (79).

ان هذه العناصر تعتبر مكون اساسي للأعمال الفنية في الفنون التشكيلية وتعتبر عناصر متكافئة لا تفصل الواحدة عن الاخرى وهذه العناصر التشكيلية للفنون البصرية تمثل المفردات الاساسية التي يستخدمها الفنان ليشكل

(76) عيد، كمال : فلسفة الادب والفن ، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس ، 1978 ، ص 91-92.

(77) الحسيني، اياد حين عبد الله ، التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التنظيم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط 1 ، بغداد ، 2003 ، ص 11.

(78) ال سعيد ، شاكر حسن ، البعد الواحد، ج 1 ، مديرية الثقافة العامة ، بغداد ، 1971 ، ص 12.

(79) ال سعيد ، شاكر حسن ، الفن يستلم الحرف، ج 2، مؤسسة رمزية للطباعة ، بغداد ، 1973 ، ص 30.

منها أيا من اعماله الفنية لكن الطريقة التي ينظم فيها هذه العناصر هي التي تميز اعماله الفنية الواحدة عن الاخرى. فالعمل الفني يعد ثمرة لعملية منهجية خاصة الا وهي عملية تنظيم العنصر التي تتألف منها حركته فأن هذه الحركة هي الكفيلة بأن تضفي عليه طابعا زمانيا يجعل منه موجودا حيا تشيع فيه الروح(80).

وان اهم ما يميز العمل الفني هو استحسان العمل مباشرة من قبل المتلقي الذي يتذوق الخط واللون والايقاعات التشكيلية التي يحملها المنجز الفني في طياته، وان هذا العمل ينتج عن القدرة الادراكية للمتلقي وامكانية الفنان في اظهار الابعاد التعبيرية والجمالية(81).

واهم عناصر التكوين الفني هو مادة التجربة الفنية التي يعبر عنها الفنان عما يريد تكوينه في حساسية خارقة للموضوع المختار وأن مادة التجربة تبدأ رحلتها الفنية في التحول الى الشكل الفني عندما تدخل في خط تقليدي او لمحاكات لتستبدل طبيعتها الحياتية ب حياة فنية اخرى ترتبط رغما عنها بعالم التحديد الجديد.

وحيث يخفي شكل التجربة المستسقاء بحكم وفكر خالق التكوين نفسه وحيث مرة اخرى يدخل الخيال الى العناصر الكثيرة ليساهم في بناء وفي صقل وفي التعديل الفني بأفكاره وطرقه وكما تظهر الموهبة كعامل تعليمي وكعنصر مكمل لعناصر التكوين والابداع الفني (82).

ثم العنصر الفني الذي يعتبر من اهم عناصر الشكل المجسم وهو (الكتلة) ويختلف وسيطها باختلاف نوع الفن فقد يكون خشبا او حجرا او طينا وقد تكون صماء مفرغة ولكل كتله حجم مهما كان صغرها وتوحي بالوزن، في الفن المجسم تكون علاقة الكتلة مع الفراغ فيه حقيقة ناتجة عن مقدار ما تشغله من فراغ ولها في التكوين الفني دلالات تحدد صيغتها وموقعها وعلاقتها مع عناصر التكوين الاخرى وعلاقة اجزائها مع بعضها البعض ضمن حدودها. وقد تكون الكتلة في الفنون التشكيلية ناتجة بفعل احياء من خلال لون او علاقة بين اجزاء التكوين (83).

اما سيكولوجية التكوين الفني فعلى طريق التكوين الفني تتواجد لحظات نفسية وعلاقات تتصل بعلم النفس وتؤثر في المكون الفني لا يمكن اغفالها ومنع عملية التأثير او محتويات التكوين او في رفض دورها اثناء عملية التكوين الفني فمن الثابت ، ان العلاقة النفسية تكون حالة وجود دائم، قلما يهرب من وجدان الفنان المنتج.

80) عبد مسلم، خليل : جواد، حمزة سلام احمد: التكوين الفني في جداريات الخزافة سهام السعودي ، بحث منشور ، موقع جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية ، مجلة نابو.

81) عبو فرج : علم عناصر الفن ، ج2، نشرة طباعة دار الفن للنشر ، ميلانو ، ايطاليا 1982، ص687.

82) عيد ، كمال : فلسفة الادب والفن ، مصدر سابق وص93.

83) كاظم طاهر خليل : الشكل والمضمون في الزف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل كلية الفنون الجميلة، 1989 ، ص23.

ويفحص لتعبير سيكولوجية التكوين الفني نرى الفنان ينتج تحت تأثيرات داخلية نفسية موجودة بداخله تؤثر على فكرة التكوين الذي ينتجه (84).

وللبينة التي يعيشها الفنان اثر كبير في تطور فنه ونموه وتكون له اساس يبني عليه اسلوبا مميزا له واي تغير في البيئة يؤدي الى تغير في فكر الفنان وبالتالي تغير في انتاجه الفني وهذا يعود لان يعيش في بيئة اجتماعية ويستجيب لطائفة من المنبهات الفنية المعينة ويتأثر بمجموعة من التيارات الجمالية السائدة بحيث لو تغيرت البيئة الاجتماعية لترتب على ذلك ضرورة انقلاب هائل في نوع انتاجه الفني (85).

وان للخيال تأثير كبير في التكوين الفني ويفضل انصهار موضوع العمل الفني في العالم الخيال للفنان فيكتسب هذا الموضوع رؤية خاصة يظهر تأثيرها على التركيبات اللونية والخطية اذا مزجها بعواطفه ومشاعره يمكن التعامل مع الاشكال والالوان على اساس ارتباطها بالعواطف فيمثل الخط الافقي للثبات ويعبر العمودي عن سمو الروح ويصبح كل لون معبرا عن عاطفة ما وتتناسب الاشكال المستديرة مع الهدوء .

والالوان الباردة فا الابيض يوحي بعالم بارد وباهت ام الازرق فيصبح لونا يعبر عما وراء الطبيعة ويوحي الاخضر بهدوء الحياة اما الاحمر فهو لون الحركة وان اختيار الفنان للالوان في موضوعاته يضمن له التواصل الى طابع سحري وجذاب لعمله الفني وكذلك الى قدر من تحرير خياله فيجسد فكرته (86).

ولاختيار الخامة والتي يعبر بوساطتها الفنان لا تترك للمصادفة فكل خامة لها امكانياتها وحدودها بحيث يقرر الفنان اذ كانت هذه الخامة تصلح للتعبير عما يجول في خاطره ام لا، واذا كانت لديه المهارة في معالجة الخامة وفهم لإمكانياتها يعد ذلك كشف لسرها ويعد النجاح في رؤية الخامة كعامل مساعد في جملة العمل الفني وهو خطوة لازمة لفهمه وتدوقه فالتكوين الفني ثمرة جهود فنية يبذلها الفنان لينتج شكلا فنيا محددنا ينبع من مخيلة ورؤيته الذاتية ليعكس صورة ذات مضمون وشكل يتصورها مسبقا (87).

وثمة توجه احتفل بجدل الخامة واللون والتقنية وفق رؤيا تتبنى التحديث والتجديد قانون للتطبيق في انتاجات الخزف العراقي المعاصر فعملت الدافعية الجمالية دور محفز في التنقيب في الفن من خلال الفن ذاته لذا تمكن الخزافون بفعل تقنية الراكو من الخروج عن ما هو مألوف ومتداول في فن الخزف (88).

المبحث الثاني

(84) عيد ، كمال : مصدر سابق ، ص 169 .

(85) الرواف علي محمد: جماليات انظمة التكوين في الخزف العراقي المعاصر ، بحث منشور ، مجلة بابل للدراسات الانسانية، المجلد (5)، العدد 1 .

(86) عطية محسن محمد : مفاهيم في الفن والجمال ، مطبعة العلا، القاهرة ، 2005 ، ص115 .

(87) الرواف علي كريم: جماليات انظمة التكوين الفني في العراق المعاصر ، المصدر السابق .

(88) الزبيدي ، جواد : الخزف الفني المعاصر في العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986 ، ص43 .

الخزف العراق المعاصر

ان للحياة معاني عديدة مرتبطة في معاني الاحساس والجمال تمتد بالحياة الى الخير والسلام والانتعاش والجمال وكل هذه المفردات الى معاني الصدق لكي نحقق القيم الجميلة للحياة والفن وهو اوسع مدى من اللغة في التواصل وبالتالي يمكن القول ان الحياة هو للفن وان الفن للحياة (89).

والخزف هو تجسيد للفن شأنه شأن الفنون الاخرى قد مر بمراحل تحول وتغيير ليكون له دور مثلما لبقية الفنون دور في الفن التشكيلي. فان الخزف العراقي ظهر في الخمسينيات من القرن العشرين بعد مدة من السبات فلم يكن ما يطلق تشكيلي اسم الخزف الفني عدا معمل الفخار الشعبي البسيط والذي استمر يكون نفسه في مشربيات وجرار واواني الاستعمال وتبريد الماء وكذلك معامل الخزف القاشاني في المدن المقدسة مثلاً كربلاء والكاظمين (90).

فبدأت تطلعات الفنانين العراقيين تتجه للبحث عن آفاق جديدة ف المنجز الخزفي. كانت البداية بتأسيس فرع الخزف في معهد الفنون الجميلة ببغداد ولأول مرة في تاريخ الحركة التشكيلية يقوم فرن ناري بسيط لإنتاج السيراميك فحملت هذه التجربة الجديدة والفريدة على يد الفنان التشكيلي العراقي تشكيل الطين، الشكل واللون لتتمسك الطريق في التعبير عن ذاتها خارج اطار الفنون التقليدية المعروفة والمتداولة وانتدب الخزاف البريطاني (ايان وايلد) (*) لتدريس هذه المادة عام 1955(91).

ثم جاء خزافون امثال فالننوس وسعد شاكر ومحمد العربي وتركي حسين وشينار عبدالله وماهر السامرائي وقاسم نايف وآخرون . وان هؤلاء الفنانون كان لهم الاثر الكبير في الخروج عن اساليب المنجز الخزفي الذي كان يعتمد على اشكاله التقليدية (مزهريه ، اناء ، صحن) الى اساليب اخراجية جديدة في الشكل لم يكن لها علاقة بالأداء الوظيفي الا بما حمله من تأثيرات على صعيد الشكل الخزفي(92).

وان المشاهد للفن التشكيلي ومن ضمنه الخزف عاجز ان يقول حكمه ورأيه دفعة واحدة او مرة واحدة في التكوين الفني لان مضمونات التكوين تصل واحدة بعد الاخرى في ذرات تأثيرية متتابعة حتى يصل الى صورة التعبير وهو ما نلاحظه بالوقوف امام عمل ساعات وساعات للوصول الى كنة التعبير او فكرة الفنان المبدع (93).

89 (الصقر ، ايداد محمد : دراسات فلسفية في الفنون التشيلية ، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن ، عمان ، 2010 ، ص10.

90 (كامل ، عادل: التشكل العراقي التأسيس والتنوع، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2000 ، ص93.

91 (السعيد، ابتهام ناجي كاظم ، التداولية في الخزف العراقي المعاصر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، 2013، ص190.

*ايان ، وايلد : خزاف بريطاني ولد عام 1925، انتدب عام 1954 لإدارة فرع الخزف في معهد الفنون الجميلة ببغداد وامتدت خدمته عامين وكان اسلوبه يمتاز بالعمل اليدوي والبناء اكثر من عتل العجلة الفخارية.

92 (الزبيدي ، جواد : الخزف الفني المعاصر في العراق، المصدر السابق نفسه ، ص32.

93 (عيد ، كمال : فلسفة الادب والفن ، مصدر سابق ، ص221.

ولقد تناول الخزف العراقي ابداعات فن تتميز بخصائص جمالية كموضوعات للحس والذوق مثلما تنطوي على حقائق تتعلق بالحياة والانسان وهكذا انشأت الحاجة دائما لفهم ماهية الفن والجمال فأعمال الفن بالاضافة الى كونها تشتمل على الالوان والخطوط والاضواء فهي تتضمن الابعاد الخيالية والعاطفية والرمزية ويختار الفنانون موضوعاتهم بحيث نستمتع بتأثيرها الحسي والمعنوي والجمالي (94).

وعلى امتداد سنوات عديدة من الزمن يتوافر للفن التشكيلي بما فيه الخزف مناخ من التذوق والحس الجمالي وميض دائم الحيوية من الاستمتاع بالأثر الفني، بذل الفنان الكوني فيها اقصى طاقاته الابداعية ، اما الاستجابة وردود الفعل للمتلقي تكمن في حساسية الجمالية.

اما الشيء المتغير فهو الفهم الذي يقيمه الانسان عن طريق تجريده لانطباعاته الحسية العقلية فتقييم الاثر الفني خلال هذين العاملين في تاريخ الفن المعاصر تختلف في وضعية وثبات الحركات والاتجاهات التشكيلية السائدة (95).

ونظرا للتطور الحاصل في الحركة التشكيلية العراقية المعاصرة وما شهدته من تحولات على صعيد الشكل والتقنية والمضمون ، فإن فن الخزف يعد واحد من الفنون التشكيلية التي ساهمت في تحول وتطور حركة الفن في العراق في الانتقال بالخزف من الوظيفة النفعية الى الوظيفة الجمالية (96).

وان اهم ما يتميز به الشكل في الخزف العراقي المعاصر هو اعطاء انطباعية بوجود الصفات الحيوية ذات صلة واضحة بعناصر الطبيعة او هي اشكال تحاكي او تستخلص صفات الاشياء الطبيعية من خلال اسلوب تكوينها الفني و التقني ومن خلال التوظيف الموجود لخدمة الشكل وهذا يوضح العناصر الفنية التي اعطتها قيمة جمالية وفنية (97).

وان الشكل الخزفي يضبط ادراك المشاهد ويرشده ويوجه انتباهه في اتجاه معين. بحيث يكون العمل واضحا مفوهما يرتب عناصر العمل على نحو من شأنه ابراز قيمتها الحسية والتعبيرية وزيادتها والتنظيم الشكلي له في ذاته قيمة جمالية كاملة (98).

94) عطية ، محسن محمد : مفاهيم في الفن والجمال ، دار العلاء للنشر ، القاهرة ، 2005 ، ص5.

95) الربيعي ، شوكت : الفن التشكيلي الحديث وزارة الاعلام، مديرية الثقافة العامة ، 1972، ص13.

96) عباس ، تراث امين : المتحول في اعمال الخزف ، سعد شاكر ، بحث منشور ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد (4)، العدد (2).

97) الكوفحي ، خليل محمد : مهارات في الفنون التشكيلية ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، عمان - الاردن ، 2009 ، ص49.

98) الاعسم ، عاصم عبد الأمير جبار ، جماليات الشكل في الرسم الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة ، 1997.

ويرتبط التنوع لدى الخزاف العراقي المعاصر بحالة من التباين ومن ثم يرتبط هذا الآخر بنوعية الخامات وكيفية التعامل معها وبأكاسيد الالوان التي تؤدي الى اخراج الشكل المرغوب فيه، وبعضها الآخر ويرتبط بالتنوع الامتاعي الذي تحققه تنوعات اللذة التي تنتج عن عملية تحويل المرئي الى منجز في الخزف المعاصر وان الشكل المرئي بعد تحليله في الذهن واعادة تركيبه بهيئة مخالفة لهيئته المؤلفه يعد مصدر من مصادر الجمال الأساسية(99).

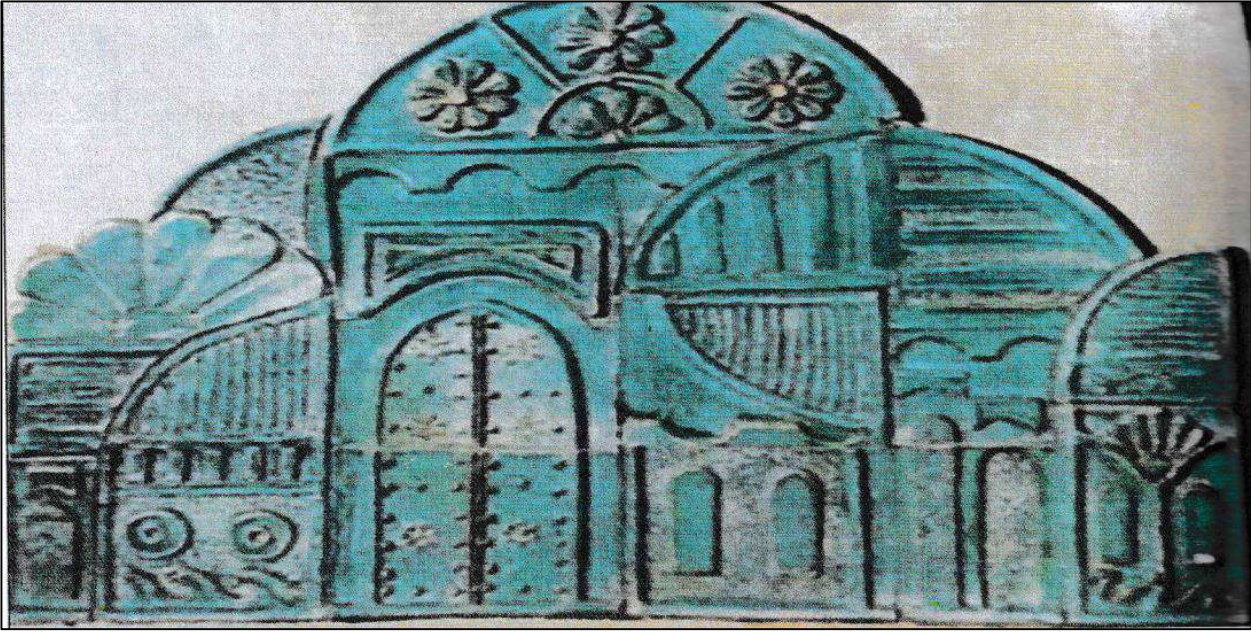
وانطلاقاً من مقولة ان لكل عمل فني ماضي ومستقبل فأن بالإمكان تقبل فكرة ان الخزف العراقي يحمل في جعبته خليط من التأثير بالموروث مع محاولة التجديد ويتفعل دور التقنية للتكوين الخزفي، كما ان الخزف لا ينفلت من مرجعية اسلامية يعلن عنها اللون الشذري الفيروزي كمرجع اسلامي طغى على انتاجيات الفن الاسلامي طغى على انتاجيات الفن الاسلامي لحقبة من الزمن في محاولة منه تحقق التواصل المتجدد بين القديم والمعاصر في بنية تشكيلية تسجل لصالح التشكيل العراقي المعاصر فالانسان عندما يولد في مغارة فهو يتشرب بمفاهيم تلك الحضارة عن طريق رموزها او ادواتها الفكرية (100).

ان الفنان التشكيلي المعاصر حاول بناء شخصيته المميزة وابداع العديد من الرموز المتجددة وخاصة في مجال الخزف والتي استلهمها اما من البيئة او الحداثة او الحاضرة او غيرها وقد تكون مبدعة من خلال رؤيته الخاصة بعيدا عن تلك المؤثرات وان الخزافون العراقيين استخدموا الرموز بمختلف انواعها (البيئة - الاجتماعية - السياسية - الدينية) ضمن المنجز الخزفي المعاصر لانهم لاحظوا طاقتها الكامنة وقدرتها على اصال رسالة الفنان الى المتلقي عبر رمزية الشكل و اللون والحركة (101) كما في الشكل رقم (2) للخزافة سهام السعودي.

(99) رسول ، سجي: تنوع استعارات الخزف العراقي المعاصر، بحث منشور ، مجلة الاكاديمي.

100 (صالح ، قاسم ، حسين : الابداع في الفن ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1981 ، ص37.

101 (عامر ، رنا: الرمز في التكوين الفني للخزف العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة.



سهام السعودي (تكوين جداري)

شكل رقم (2)

وتعتبر التجريدية أحد وسائل التعبير الفني المستعملة بكثرة في العصر الحديث وهي تصبح بارزة في المضمون والشكل حتى رغم اتصالها اتصال الوثيق بالعمومية واعتمادها على المخبيء داخل صدورهما واخراجها في شكله الغريب مستعملة وسائل تعبيريه حديثه ومتعارضة مع القديم ويعتبر الأسلوب احد الوسائل الهامة في التعبير الفني بحكم تركز الوظيفة للفن داخله وفي تعاونه مع اساسات الاشكال المختاره للتعبير وبقاؤه من وجوده داخل كل لحظة من لحظات التكوين كالفن المشترك الأعظم وبطبيعته في تقوية الجو العام للعمل وللتكوين نفسه في آن واحد⁽¹⁰²⁾.

وان للملمس الشأن في اكتساب الشكل بعده الجمالي الظاهر اذا ما عرفنا أنه خاصية ملازمة تتمتع بها المادة سواء كانت طبيعية أم مصنوعة ونستدل عليه من خلال حاستي اللمس والبصر على السواء ويقدر ما يمثل ملمس الأشكال باعنا للفنان ويدفع به تخصيص رؤيته الجمالية فان الأخير يكون بمقدوره اسقاط موقفه الثقافي والجمالي عليه مما يجعل منه هو الآخر ممغظا بالمشاعر الداخلية . لهذا يجوز احتساب ملامس الاشكال بمثابة الحافز الذي يسهم في تصعيد جمالية الشكل⁽¹⁰³⁾.

اما الرمز فإنه في الفن رمز مفرد لا يمكن تجزئته كما وانه يدرك مباشرة وككل ، العمل الفني لا يجزأ لأنه وحدة واحدة مترابطة بعدد من العلاقات البنائية الفكرية لا يمكن تجزئته أو فهم مضمونه الا كوحدة واحدة ضمن

102 (عيد، كمال: لسفة الادب والفنون، مصدر سابق، ص 329.

103 (الأسم، عاصم عبد الامير : جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة، 1997.

نسق واحد و عملية تحليلنا للرموز تتم ضمن اطار واحد لا كرموز منفصلة عن بعضها البعض فالتكوين ما هو الا مجموعة من العناصر ان تجزأت اختلفت مفاهيمه وتفسيراته ودلالاته فالفنان ذو ازدواجية عالية وروح شفاقة تولد لدية الكثير من الهواجس والمشاعر والافكار لذلك يقوم الفنان باختزال الشكل وتجريده ليخلق رمزا جديدا فيجسد فكرة بشكل رمزي(104).

ثم يأتي الانسجام فهو تحقيق وحدة اساسية في أجزاء العمل الفني وبين اجزائه بشكل عام وهذا الانسجام بعكس على المستوى الجمالي شكلا ذا طبيعة فنية خاصة تبرز المضمون موحدًا وداخل نظام جميل ومنسق ويقدم في النهاية على طريق ختام العمل الفني عالما خاصا بعيدا عن عالم الحياة اليومية الروتينية.

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

1. الاعمال الخزفية العراقية قائمة على نظم من العلاقات المتفاعلة داخل بنائية التكوين.
2. تعتمد الفنون التشكيلية على وحدات تركيبية (عناصر مرئية) عبارة عن خطوط والوان ومساحات واحجام ترتبط بمجموعة من العلاقات.
3. تعتمد الكتلة في الفنون التشكيلية على طبيعة ونوع الفن.
4. يؤثر على الفنان تأثيرات داخلية نفسية موجودة بداخلة تؤثر على فكرة التكوين الفني.
5. ان للبيئة التي يعيش فيها الفنان تأثير على اسلوبه وفكره في نتاجه الفني.
6. ان للخيال تاثير على التكوين الفني يؤثر بالتالي على التركيبات اللونية والخطية. وان لاختيار الالوان طابع سحري على التكوين الفني.
7. ان للملمس الشأن في اكتساب الشكل وبعده الجمالي الظاهر.
8. الانسجام في الفنون التشكيلية هو التآلف بين العناصر في العمل الفني وبالتالي يحقق وحدة في اجزاء العمل الفني.
9. ان للرمز تأثير على الخزف من خلال رؤية الفنان الخاصة.
10. يظهر تجسيد الخط بشكل واضح وصريح في الخزف العراقي المعاصر.
11. لقد اعتمد الخزاف العراقي على تحليل وتركيب العناصر التي تضمنتها معطيات التكوين.
12. اعتمد الخزاف على الجانب التقني في انجاز اعمال الخزف.
13. ان الخزاف العراقي يحمل في طبيعة اعماله الموروث الحضاري الاسلامي مع التجديد بالتقنية.
14. ان التجريدية احد وسائل التعبير الفني الحديث وقد استخدمها الخزاف العراقي المعاصر.
15. ان في تكوينات الخزف العراقي المعاصر هيئة تزيينية والتي تجتوي على الرسم والنحت في بعض الاحيان.

الفصل الثالث

(104) عامر ، رنا الرمز في تكوينات الخزف المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة.

اجراءات البحث

اولاً- مجتمع البحث

شمل مجتمع البحث الحالي الاعمال الخزفية للخزاف قاسم نايف التي كان لها الدور في إغناء الحركة التشكيلية المعاصرة بالأعمال الخزفية للفترة المحصورة (2005-2016).

وذلك لغزارة الانتاج في هذه الفترة واطلعت الباحثة على ما هو منشور على صفحة قاسم نايف في الانترنت وكذلك من خلال جلب الصور للاعمال الخزفية من الخزاف بعد مقابلة اجرتها الباحثة معه في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد ذلك تم حصر المجتمع والذي يقارب (32) عملا خزفيا لما لها من مواصفات تخدم هدف البحث.

ثانياً - عينة البحث

اعتمدت الباحثة الطريقة القصدية في اختيار عينة البحث لما لها من صلة في تحقيق هدف البحث والبالغ عددها (5) أعمال فنية خزفية تفاوتت نسبة الاعمال المختارة نسبة الى تفاوت العطاء الفني لدى الخزاف وتم اختيار عينة البحث وفق المسوغات الآتية:

1. عرض المجتمع البحث على مجموعة من السادة الخبراء والّاخذ بأرائهم حول اختيار عينة البحث.
2. تميز الاعمال المختارة في عينة البحث بخصائص فنية.
3. مدى تأثير الاعمال المختارة في الوسط الفني من الناحية الجنالية.

ثالثاً - اداة البحث

من اجل تحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة على المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري كمحاكات في تحليل عينة البحث.

رابعاً - منهج البحث

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي (التحليلي) من خلال وصف وتحليل نماذج عينة البحث وذلك لتحقيق هدف البحث.



خامساً - تحليل العينة

الانموذج رقم (1)

اسم الفنان: قاسم نايف

اسم العمل : تكوين فني

القياس: 50×75 سم

سنة الانجاز : 2005

الوصف العام

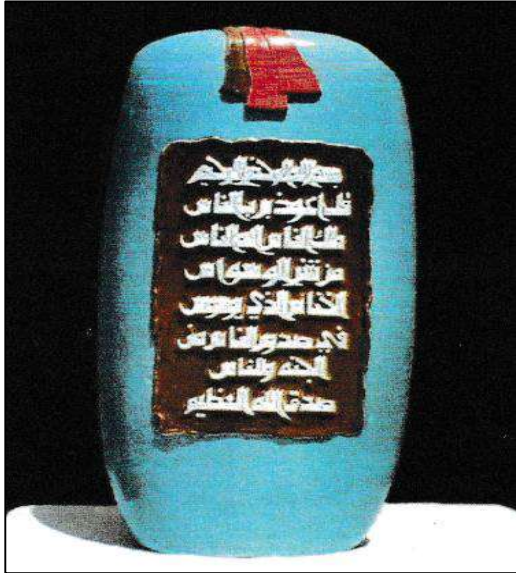
يمثل العمل ثلاث تكوينات اختلفت في بنائها التكوين واللون حيث حملت الالوان (الاحمر ، الازرق ، البرونزي) في وسط العمل تكوين مستطيل طويلاً حمل اشكلاً وخطوطاً متنوعة شكلت تكوينات خزفية.

التحليل

يمثل العمل تكوينات تستقر على قاعدة مؤلفة من طبقتين وتنحدر مقدمتها على شكل سلم مؤلف من درجتين بما يجعلها تشبه المنصة التي يستقر عليها نصب وهو التكوين الفخاري المسطح المكون من جزئين، الاسفل بلون اخضر غامق وهو يشبه شكل الجرة او الانية الفخارية يتوسطه مستطيل مشغول بعلامات ورموز واشكال متنوعة يغلب عليه اللون البرونزي مع ارضية فيروزية سماوية فيما يرتفع فوقه تكوين مسطح اخر بلون احمر ولمسات برونزية وهو شكل معلق في الفضاء يمتد الى خارج الشكل الاخضر يومي بالحذية واللا تقليدية في عملية التكوين والبناء الحر الذي يعتمد على المخيلة الناشطة والهاجس الابداعي غير المقيد بالفنان يستفيد من خبرته الطويلة في تكوين انشاءات تعبر عن مخيلة واسعة ونشطة وترتكز الى حس تصميمي متقدم قادر على التحكم بالجوانب الهندسية والتكوينية واللونية بمستوى عال الموهبة والتقنية الفنية وتبدو الرموز المشغولة وسط البنية الخزفية من النوع البسيط المستمد من طبيعة العمل الخزفي وامكاناته المتاحة حيث تظهر الخريشات وتقنية التحزيز وكذلك اضافة خيوط رقيقة من الطين على شكل دوامات متصلة ومنفصلة عن بعضها البعض واطافة خيوط مستقيمة او تعرجات على سطح الطينة او نتوءات بارزة او ثقوب غائرة وكلها معالجات تقنية تسمح بها طبيعة الخامة المستخدمة وهي الطين.

ويأتي الطابع اللوني مكملاً بهذا التكوين حيث يستخدم الفنان اللون غير براقه متقاربة في درجات أضاءتها من الجوزي في القاعدة الى الاخضر الى البرونزي ثم الاحمر وكلها ذات الوان خافتة يتحقق بينهما الانسجام العالي وهو اسلوب جمالي فهناك تناسق بين الكتلة والالوان والشكل، وهو بذلك يحقق العلاقات المتفاعلة داخل

بنائية التكوين بما يبرز امكانية الخزف بالجانب التقني في اجراء تكويناته فقد عمل الخزاف على شكل تجريدي ليعبر عن الفن المعاصر.



الانموذج رقم (2)

اسم الفنان: قاسم نايف

اسم العمل: تكوين فني

القياس: 60×26 سم

سنة الانجاز: 2008

الوصف العام

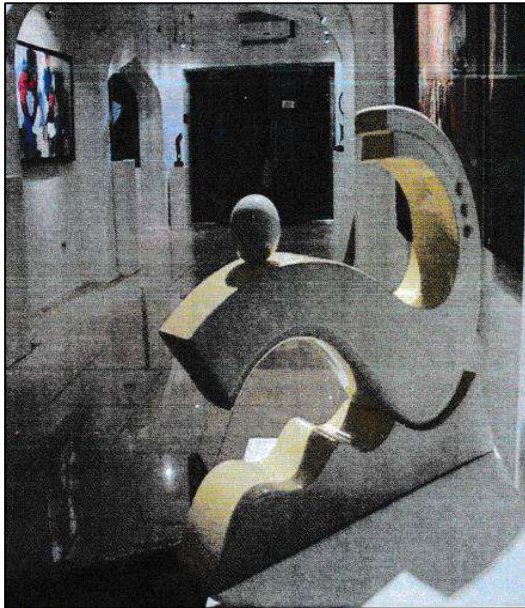
تكوين فني على شكل مستطيل توجد في اعلى التكوين ثلاث اشربة متدلّية عليه الواحدة فوق الاخرى مع التباين في الطول، شريطين باللون الجوزي الفاتح وشريط باللون الجوزي الغامق والتكوين باللون الفيروزي وهناك شكل مستطيل في الوسط وعليه آية قرآنية احدى المعوذتين.

التحليل

تكوين خزفي يأخذ بعمومه هيئة تجريدية من خلال الشكل المستطيل الذي احييت زواياه الى منحنيات مما كسر رتابة الهيئة الهندسية من جهة ومن جهة ثانية نجد ثمة نوع من الوحدة متحققة عبر اللون الشذري الذي يشكل سيادة لونية غير هذا التكوين الخزفي مما خلق تنوعاً للوحدة هو الاشرطة الثلاثية للشكل طيات في قمة العمل الامر الذي قلل رتابة الوحدة اللونية وحرك مشهديه العمل مضافاً لهذا التكوين القطعة الكتابية في وسط العمل والتي نفذت بطريقة توحى وكأنها على لوح من الجلد كما كان سائداً في العصر الاسلامي وهنا نجد بأن الخزاف قد خلق نوعاً من الموازنة بين حداثة التكوين وبين الموروث.

والحدّاه فقد استمد فكرته من الموروث الحضاري الاسلامي بكتابة الآية القرآنية على الخزف واستخدام اللون الفيروزي الذي له قدسيته لأنه لون القباب الاسلامية ونجد ملمسيه العمل السائد هي الملمسية الصقلية الناعمة الا انها لم تشكل رتابة في الموضوع نظراً لتنوع المفردات والالوان مع انسجام الشكل والالوان واستخدام الحروفيات فقد وظفها بشكل رائع بكتابة الآية القرآنية لما يعنيه الخط من قيمة فنية باستخدامه على الخزف ليشكل حركة على التكوين الخزفي فهو يجسد قيمة فنية باستخدامه على الخزف ليشكل حركة على التكوين الخزفي فهو يجسد قيمة الخط التعبيرية والجمالية وماله من اهمية في ابراز التكوين الفني وبالتالي حقق الخزاف

الانسجام الكلي بين عناصر التكوين من حيث الكتلة واللون والملمس والخامة المستخدمة وهي تجسيد قدرة الخزاف وابداعه.



الانموذج رقم (3)

اسم الفنان: قاسم نايف

اسم العمل : لاعبة الجمباز

القياس: 55×23 سم

سنة الانجاز : 2011

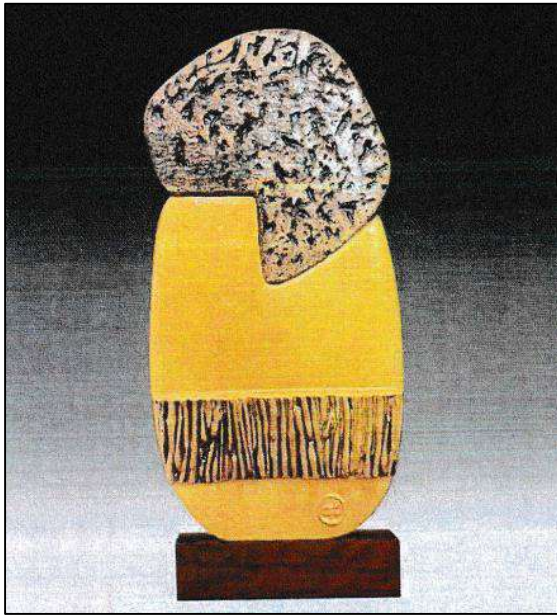
الوصف العام

عمل نحتي خزفي مرتكز على قاعدة مستطيلة للشكل تحتوي على مجموعة من التدرجات تمتد على طول القاعدة من الجهة اليمنى يرتكز فوق القاعدة عمل خزفي ويرتكز بالجانب الايسر على العمل كرة ويؤطر العمل اللون الابيض.

التحليل

تكوين خزفي نحتي تعتمد بنائية التكوين عليه بالدرجة الاساس على الحركة المتحركة من خلال الخطوط المائلة التي توّطر غالبية الشكل العام فضلاً على الموازنة القلقة التي توجي للمتلقي بالحركة فقد حقق الخزاف الموازنة من خلال اللون وتوزيع الكتل على جانبي العمل فالانحناء في الجانب الايمن قابلته الكرة كأسلوب اتبعه الخزاف في تحقيق الموازنة في حين الايقاع الخطي المتتابع ليخلق لنا نوع من التكرار ضمن اطار بنية العمل ليحقق بذلك قيمة الجمالية من خلال الظل والضوء داخل بنائية العمل ولم يقتصر المنجز الفني على الخطوط والالوان والكتل وانما قد جاء الفضاء في كلتا جانبي العمل ليحقق بذلك البعد الجمالي والتعبير وفق ذاتية الفنان فالتكوين الفني في هذا المنجز تحقق من خلال توظيف الفنان مجمل عناصره من خط وفضاء وكتله ولون وحركة والتي اعطت للعمل حيوية وكسرت طابع الجمود.

وان هذه الحركة التي جسدها الفنان اضفت على العمل الفني وجوداً حياً تشيع فيه الروح ليؤسس بذلك تكويناً فنياً يندرج ضمن اطار المعاصرة ويذهب بالمتلقي الى التواصل الى الطابع السحري والجذاب للتكوين الخزفي.



الانموذج رقم (4)

اسم الفنان : قاسم نايف

اسم العمل : رجل

القياس : 25×45 سم

سنة الانجاز : 2014

الوصف العام

يمثل العمل شكل بيضوي يوجد في اعلاه كتلة ويحوي على مجموعة من الملابس ويوجد في اسفل العمل أفريز فيه خطوط عمودية بارزة ويضفي عليه اللون الاصفر والجوزي الفاتح.

التحليل

عمل نحتي متكون من كتلتين متلاصقتين استخدم الخزاف في هذا الانموذج تقنية التركيب معتمداً بذلك على الخطوط الحادة العمودية والمائلة والتعرجات والنتوءات البارزة على الكتلة العلوية والتي تبدو وكأنها صخرة مركبة على الجسم الخزفي فضلاً عن القيمة اللونية التي تعد بمثابة تقنية اظهار استخدمها الخزاف لخلق قيمة جمالية جذابة ضمن اطار المعاصرة.

أما من حيث الموازنة فأعتمد الخزاف على مركز ثقل العمل لإيجاد نوع من الموازنة التي توحي للمتلقي بالاستقرار في حين مان للملمس الاثر البالغ في هذا التكوين حيث استخدم الخزاف ملابس متنوعة كانت في الجزء العلوي متناثرة اما في الاسفل فكانت على شكل خطوط مستقيمة ومائلة بارزة واعتمد الخزاف على القيمة الضوئية التي اعطت للعمل مساحات لونية بدقة لافتة للانتباه من خلال اللون الاصفر الذي اعطى للعمل قيمة جمالية تعبر عن ذوق الفنان في تناسقه وتناسبه مع اللون الجوزي الفاتح والبنّي وبهذا استطاع الخزاف ايجاد علاقة تقنية من خلال الخطوط والالوان والملمس ليكون بذلك تكويننا بنائيا جديدا يتسم بالبساطة الا انه ذات قيمة جمالية وتعبيرية.



الانموذج رقم (5)

اسم الفنان : قاسم نايف

اسم العمل : اشياء من بلادي

القياس : 24×33 سم

سنة الانجاز : 2016

الوصف العام

يمثل تكوينات شكل صخري متعرج وغير منتظم من الخارج وهناك شريط عريض في اعلى التكوين ومنه بعض خطوط عريضة غير منتظمة وحزوز وفي وسط التكوين شريط مستطيل افقي يحمل مجموعة من الكتل الطينية المترابكة ويسود على العمل اللون الاسود بالإضافة الى اللون الجوزي الفاتح والذهبي.

التحليل

هذا التكوين يتكون من قطعة متصلة بين الجانبين وقد اخذت لون خزفي اسود في هذا العمل الفني يلعب الخيال للخزاف تأثيراً واضحاً عليه فقد كسبه رؤيه خاصة اظهرها من خلال التركيبات اللونية والخطية والحزوز والكتل الطينية المترابكة وبشكل عمودي ومشكلة بذلك نوع من الانسجام والانتظام داخل بنائية التكوين والالوان المتداخلة داخل هذه الكتل الطينية والمتدرجة شكلت قيمة جمالية من خلال الظل والضوء وأن الشكل يتجه نحو التشديد ليخلق رمزاً، فجسد فكره بشكل رمزي.

وقد وظف الخزاف عناصر العمل ومفرداته لإخراج هذا المنجز الفني باستقرار وثبات واتزان من حيث احتواء العمل على لونين بارزين هما الاسود واللون الجوزي الفاتح وقد تباين سطح العمل الخزفي بسبب تباين الملمس وبسبب خاصية اللون الاسود الممتصة للضوء اذ لا تعكس الالجزء البسيط منه ومن خلال هذا التكوين الذي طوع الخامه واللون فقد خلقت سمات جمالية خالصة اظهرت تجدداً في الاشكال الخزفية لدى الخزاف قاسم نايف وهو بذلك يجسد اسلوبه وهو التعبير عن كل شيء يجده جميلاً في الحياة فأين ما وجد الجمال في فكره عبر عنه.

وهو بذلك يوحي ان عناصر التكوين تعمل وفقاً لنظام متخيل يتماشى مع تلك اللحظة التي عاشها.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولاً - النتائج

1. استخدم الخزاف الحروف العربية الجميلة في اعماله الخزفية موظفها بشكل رائع بكتابة الاية القرانية كما في نموذج (2).
2. اتسمت تكوينات الخزاف قاسم نايف باستخدام اللون الفيروزي الذي له قدسية مبينا بذلك الموروث والحداثة في تكويناته كما في نموذج (1/2).
3. اعتمد الخزاف قاسم نايف على الانسجام بين عناصر التكوين الفني كما في نموذج (1,2,3,4,5).
4. اعتمد الخزاف قاسم نايف على التجريد في تكويناته لتحقيق قيم جمالية تعبر عن روح العصر كما في نموذج (1,2,3,4,5).
5. اعتمد الخزاف الخيال والرمز كما في نموذج (1,2,3).
6. ابتعد الخزاف عن الجمود بالتكوين الفني واظهر الحيوية والروح فيه من خلال ابراز الحركة ومالها من تأثير على العمل الفني كما في نموذج (3).

ثانياً - الاستنتاجات

1. ان الخزاف قاسم نايف لا يبحث عن خط واحد بالخزف وإنما يكون الجمال يبحث عنه لذلك تنوعت تكويناته الخزفية.
2. احتوت تكوينات الخزاف قاسم نايف على جميع عناصر التكوين الفني والانسجام فيها.
3. اتسمت تكوينات الخزاف بالحداثة مع الاخذ من الموروث الحضاري.
4. غزارة انتاجه لحبه الشديد لفنه.

ثالثاً - التوصيات

يوصي الباحث بتسليط الضوء على اساليب التكوين الفني في الخزف العراقي المعاصر لما لها من اثر بالغ في خلق اعمال فنية ذات قيمة جمالية.

رابعاً - المقترحات

1. دراسة التكوين الفني عند خزاف اخر.
2. دراسة التكوين الفني في الخزف الاوربي المعاصر.

المصادر والمراجع

القران الكريم

1. ال سعيد ، شاکر حسن ، البعد الواحد، ج 1 ، مديرية الثقافة العامة ، بغداد ، 1971 .
2. ال سعيد ، شاکر حسن ، الفن يستلم الحرف، ج2، مؤسسة رمزية للطباعة ، بغداد .
3. الحسيني، اياد حنين عبد الله ، التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التنظيم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 ، بغداد ، 2003.
4. الزبيدي ، جواد : الخزف الفني المعاصر في العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986، ص43.
5. الربيعي ، شوکت : الفن التشكيلي الحديث وزارة الاعلام، مديرية الثقافة العامة ، 1972، ص13.
6. رسول ، سجي: تنوع استعارات الخزف العراقي المعاصر، بحث منشور ، مجلة الاكاديمي.
7. الروان علي كريم: جماليات انظمة التكوين الفني في العراق المعاصر ، المصدر السابق.
8. صالح ، قاسم ، حسين : الابداع في الفن ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1981 .
9. الصقر ، اياد محمد : دراسات فلسفية في الفنون التشيلية ، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن ، عمان، 2010.
10. عباس ، تراث امين : المتحول في اعمال الخزف ، سعد شاکر ، بحث منشور ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد (4)، العدد (2).
11. عيد، کمال : فلسفة الادب والفن ، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس ، 1978.
12. عبد مسلم، خليل : جواد، حمزة سلام احمد: التكوين الفني في جداريات الخزافة سهام السعودي ، بحث منشور ، موقع جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية ، مجلة نابو.
13. عبو فرج : علم عناصر الفن ، ج2، نشرة طباعة دار الفن للنشر ، ميلانو ، ايطاليا 1982.
14. عطية محسن محمد : مفاهيم في الفن والجمال ، مطبعة العلا، القاهرة ، 2005 .
15. الكوفحي ، خليل محمد : مهارات في الفنون التشكيلية ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، عمان - الاردن ، 2009.
16. کامل ، عادل: التشکل العراقي التأسيس والتنوع، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2000 .
17. الرواف علي محمد: جماليات انظمة التكوين في الخزف العراقي المعاصر ، بحث منشور ، مجلة بابل للدراسات الانسانية ، المجلد (5)، العدد 1.

ثانياً - الرسائل والاطاريح

1. عامر ، رنا: الرمز في التكوين الفني للخزف العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة.
2. كاظم طاهر خليل : الشكل والمضمون في الزف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل كلية الفنون الجميلة، 1989 .
3. الاعسم ، عاصم عبد الأمير جبار ، جماليات الشكل في الرسم الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة ، 1997.

4. السعيدي، ابتسام ناجي كاظم ، التداولية في الخزف العراقي المعاصر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، 2013.

المقابلات

مقابلة مع الخزاف قاسم نايف في تمام الساعة 10:30 بتاريخ 2016/12/13 في قاعة الخزف العملي في كلية الفنون الجميلة بغداد.

الملاحق

